رسالة الرئيس محمد أنور السادات
الي شعب السويس في عيدهم القومي
فى٢٤ أكتوبر ١٩٧٥

بسم اللّه

الاخوة المواطنون
أهنئكم ، وأهنئ شعبنا كله ، وأمتنا العربية بأسرها ، بحلول العيد القومي لمدينتكم السويس الباسلة .. ذلك العيد الذي يعُد بحق عيد كل عربي اينما كان موقعه ، علي امتداد الوطن العربي كله لقد صنعتم هذا العيد لامتنا بصلابة صمودكم وصدق وطنيتكم ورائع بطولاتكم وعظيم تضحياتكم في سبيل الدفاع عن تراب هذا الوطن ، وعن شرف الامة العربية كلها ، في أروع ملحمة قتالية ، في تاريخ العرب المعاصر

وفي هذه المناسبة الكريمة ، فلنذكر بكل الخشوع والاجلال شهداء هذه الملحمة الذين وهبوا حياتهم دفاعا عن حقنا جميعاً في الحياة والعدل والحرية ، والذين مضوا في سبيل الله والوطن ، تاركين اعلامنا عالية ، وهاماتنا مرفوعة وشرفنا مصونا ، فاتحين آفاق المستقبل العظيم لهذه الأمة الخالدة

ولقد كان حرصي شديداً ، علي أن أشارك بنفسي وأن أكون بينكم في هذا العيد المجيد ، لولا متطلبات ملحة تعرفونها ، ذات طابع قومي ، من الضروري انجازها لصالح امتنا وشعبنا علي طريق استكمال التحرير الذي فتح آفاقه نصر قواتنا المسلحة الباسلة ، في ٦ أكتوبر المجيد، معززا بنصركم في ملحمة السويس الخالدة

ولكنني ، في الوقت نفسه أقدر ان ما يسترجعه هذا العيد القومي الكبير في نفوسنا جميعا من ذكريات عميقة ، وبطولات خالدة وتحولات ضخمة نحو النصر في مسار

معركتنا تجعلني – وكل شعبنا وامتنا – معكم في عيدكم ، بقدر ماكنتم وكنا معا ، في ايام نضالكم البطولي ، في معركة مدينتكم الباسلة

واذا كان لكل الامم الحرة أيام جهاد مجيدة تقف شامخة في سجل تاريخها ، وتشع نورا يضئ لها مستقبلها ، وتؤكد عزتها القومية ، فإن ايام ملحمة السويس لها كل ذلك ، وما فوق ذلك من ابعاد عميقة ، ومتغيرات محلية وعالمية، لانها ايام جهاد ستظل انشودة كل المناضلين من اجل الحرية في حركة التحرير العالمية ، وستظل الهاما لكل المقاتلين من اجل شرف الانسان وكرامته في كل زمان ومكان ، وستظل مثالا يشد من عود كل المجاهدين في سبيل الحق والعدل والسلام

أيام ملحمة السويس الخالدة هي اكبر من أن تكون أيام صمود مدينة باسلة حطمت قوات العدو علي ابوابها ، ودحرت دباباته علي مداخلها وردت طائراته عن سمائها لان ماتحطم للعدو علي ابواب السويس هو اكبر من كل ذلك ، وأبعد اثرا في صراع امتنا العربية ازاء اطماع الصهيونية بل وفي توازنات ومخططات وسياسات كل القوي العالمية في عالمنا المعاصر

علي ابواب السويس الباسلة تحطمت وللابد ، كل مرتكزات العدو في غزوته الصهيونية العنصرية ، وسقطت إلي الابد نظريته الرئيسية التوسعية في تحقيق احلام اسرائيل من النيل إلي الفرات . علي أبواب السويس الباسلة تحطمت نظرية اسرائيل في الحدود الآمنة المبنية علي الاستيلاء علي الموانع الطبيعية التي تكفل لها دوام تهديد الامة العربية

علي ابواب السويس الباسلة تحطمت خطة العدو الاسرائيلي المبنية علي فرض الامر الواقع علي العرب بالقوة العسكرية ، والتي ترتكز علي ان تكون حدوده حيث تصل جنوده

علي أبواب السويس تحطمت ايضا كثيراً من دعاوي العدو التي روج لها كثيراً بأجهزته الدعائية والتي خادع بها العالم لفترة طويلة

وانكشفت دعواه في انه حارس المصالح الغربية بالمنطقة ، ووضع في حجمه الحقيقي وعرفت كل القوي العالمية ، أن العرب هم مركز الثقل الحقيقي ، ومعهم يكون الحوار والتفاهم علي المصالح المشتركة

وانكشفت دعواه حول جيشه الذي لايهزم ، وعرف العالم كله كفاءة المقاتل المصري والعربي كما اكدها التاريخ – وهو يصد كل الغزوات البربرية التي هددت حضارة الانسان في هذا الجزء من قلب العالم

وعلي أبواب السويس الباسلة اكد التاريخ مرة اخري ان مصر ستظل كما كانت دائماً – مقبرة للمعتدين والغزاة – ونهاية للمغامرين والطامعين – وقلبا ودرعاً لكل العرب في كل زمان

الاخوة المواطنون
هذا هو ماتحقق بصلابتكم وشجاعتكم وصمودكم وقتالكم الرائع علي ابواب السويس ، وكما تساقطت كل نظريات ودعاوي ومرتكزات التوسع الصهيوني فلقد قامت في الوقت نفسه من بين ركام المعركة حقائق فرضت نفسها علي كل الاطراف ، وبرزت متغيرات لازالت تأثيراتها تتوالي حتي اليوم وستظل تتوالي بما يتناسب مع ابعاد هذا النصر الكبير

تهدمت جدران السويس ، ولكن انقشعت مع غبارها غيوم الظلام واليأس والتمزق عن الامة العربية، لتصبح من معالم المجتمع الاسرائيلي

www.anwarsadat.org

تهدمت جدران السويس ، واصيبت المساجد والكنائس ، وضربت المصانع والمدارس ، ولكن ارادة التعمير قامت من جديد بأكبر ماعرف عن شعبنا العظيم – باني الحضارات – لتعود السويس بأكبر مما كانت ، وبما يجب ان تكون

وعاد أهل السويس الذين ظن الغزوة البربرية انها قد تخلصت فهم بعد ان حطموا مخططها في افراغ الارض العربية من اصحابها

وعاد اهل السويس ليثبتوا ثقتهم بالنصر والسلام ، عادوا وقد اصبحت السويس من مدن العمق المصري ، بتوالي الانتصارات وانسحاب العدو من حقول البترول والممرات الحاكمة لسيناء

عاد اهل السويس – حراسا لاهم الممرات البحرية العالمية ، يساهمون في خدمة التجارة العالمية، بعد ان جاء فتح قناة السويس دليلاً اكيداً أمام العالم علي الرغبة في السلام المبني علي العدل وفي الرخاء العالمي الذي لايتجزأ

عاد اهل السويس ليؤكدوا استمرار الحياة ، وليؤكدوا انتصار الحضارة علي الهمجية ، وانتصار البناء علي الهدم ، وانتصار السلام علي الحرب ، وانتصار الحرية علي نزعات التوسع والعدوان ، وكلها انتصارات تمثل في مجموعها انتصار القيم وانتصار الانسان

الاخوة المواطنون

اذا كانت مرتكزات التوسع الصهيوني قد تحطمت علي ابواب السويس ، واذا كانت دعائم القوة السادسة في العالم قد أرستها انتصارات قواتنا المسلحة الباسلة في اكتوبر العظيم وملحمة السويس البطولية ، واذا كان كل مواطن كادح شريف من شعبنا المكافح قد ساهم بالعرق والقوت والمعاناة في تحقيق هذه الانتصارات .. فلقد اصبح من حقكم وحق شعبنا – وامتنا العربية ان يجنوا جميعاً ثمار هذا النصر .. ولم يكن من الممكن ان تترك الفرص التي فتح آفاقها هذا النصر لتفلت من بين ايدينا، وكان

حتميا ان نستثمر نتائج هذه الملحمة الرائعة ، وما احدثته من متغيرات في كل المجالات الداخلية والمحلية والعالمية

ومن هنا أيها الاخوة كان انفتاحنا ، من مركز الثقة بالله وبأنفسنا - علي كل القوي العالمية التي أقبلت علينا كمركز للثقل الحقيقي ، وكطرف اصيل في المصالح العالمية المشتركة في هذه المنطقة ، ولقد امكننا بالسياسة ان نحقق بهذه المتغيرات انتصارات اخري علي الطريق الذي فتحته معركتنا الكبيرة، وان ندفع العدو مرة اخري إلي الوراء مستردين منه ارضا مصرية عربية كخطوة علي طريق الحل الشامل

واذا كنا نسمع اليوم اصواتا تشكك في خطواتنا هذه ، فهي نفس الاصوات التي كانت تشكك فينا في اثناء ملحمة السويس النضالية ، وهي نفس الاصوات التي كانت تطالب بوقف القتال حتي من قبل معركتكم الباسلة

ونحن اليوم سائرون في طريقنا ، طريق استرجاع كل الحقوق العربية ، لا تثنينا عن ذلك معارك كلامية أو جانبية والي كل هؤلاء نقول : تذكروا دروس معركة السويس ، مثالا علي وحدة الصف الداخلي ، حيث اندمج افراد الشعب وقوات المقاومة الشعبية وقوات الامن صفا واحداً وراء قوات الجيش في رد العدو وهزيمته ، وتذكروا دروس معركة ٦ أكتوبر حيث كانت وحدة الصف العربي سبباً ونتاجاً لهذه المعركة المنتصرة

وتذكروا اننا لازلنا في قلب المعركة ، طالما وجد شبر واحد من ارضنا العربية تحت احتلال العدو، وحتي تسترجع حقوق شعب فلسطين الشقيق

اما نحن – فلا يمكن ان ننسي دروس السويس الباسلة ، ولايمكن ان ننسي ما انجزناه – بعرقنا ودمائنا وارواح شهدائنا ، وعلي قمته وحدة الصف العربي ، ومن هنا كان موقفنا ثابتا ، بأننا لن نرد يدا ممدودة ، أو نحطم جسوراً قائمة ، وفي عقيدتنا ان ماتحقق من وحدة الصف العربي لايمكن ان تنال منه هذه المعارك الجانبية أو

الهجمات الكلامية وان مصر ستظل الحصن الذي يدافع عن كل العرب ، وستظل تؤدي دورها في تجميع الصف العربي وتحرير الارض العربية ، بكل الالتزام نحو هذه المسئولية التاريخية .. وسيتأكد للجميع ان مصر في هذه المنطقة من العالم لكل العرب–وانه لاحرب إلا بمصر ، ولاسلام إلا بمصر

أما في الداخل المصري فلقد صممنا ان نجعل من نصر اكتوبر المجيد ، ومن نصر ملحمة السويس الخالدة ، نقطة الانطلاق في اعادة بناء امتنا بما فتحته هذه الانتصارات من آفاق وبما اطلقته فينا من ثقة ومن قدرات ، وبما اتاحته لنا من موارد جديدة ومن امكانيات ، وبما تأكد من استناد الرخاء العربي المشترك علي الامن العربي المشترك ، وبما تأكد للعالم كله من رغبتنا الجادة في السلام وفي التعمير والبناء والمساهمة في الرخاء العالمي

ولقد صممنا علي ان نجعل من مجتمعنا مجتمعاً لكل المنتجين ، بلا قيود ولا سلبيات ، مجتمعا بكل العدل الاجتماعي للجميع ، ويطلق اسباب الرزق والكسب للجميع ، لاقيد علي أحد إلا أداء حق الشعب والوطن ، ولاسيادة الا سيادة القانون

وللسويس البطلة في كل ذلك دورها المرموق في مرحلة البناء فإنها شريعة حق وعدل ان تكون أولوية التعمير لمن كان عليه اولوية التحرير

أيها المواطنون
لندعو الله جميعاً ان يأتي عيدكم القومي القادم والسويس البطلة أكثر ازدهاراً واشد عماراً ، وبلادنا كلها تعبر برعاية الله وجهد ابنائها العاملين الي مجتمع التقدم والرخاء

والسلام عليكم ورحمة الله